الحوار الجدلي في التوفيق بين علاقات الألفاظ بالمعاني
بين الجاحظ والجرجاني

بن جلول مختار
جامعة البليدة2

الملخص :
يتناول المقال موضوع اللفظ و المعنى عند كل من الجاحظ و الجرجاني فما من ناقد أو محلل إلا وقد أطال في جعل الجاحظ من أنصار اللفظ ، والجرجاني لطائفة مُسبِّقي المعاني على الألفاظ . لكن من خلال التحليل يتبين أن كل منهما اختلف عن الآخر في المنطلق و اتفق مع صاحبه في المنتهى . الفرق بينهما إنما كان في نقطة الانطلاق فالجاحظ انطلق من اللفظ صوب المعنى، والجرجاني انطلق من المعنى صوب اللفظ. ولذلك فإن من ركز على انطلاقتهما فإنه سيتبين تناقضهما ، ومن وصل إلى نقطة الانتهاء معهما فإنه سيجدهما يصبان فكريا في قالب واحد وهو توافق اللفظ والمعنى في التركيب اللغوي.

Résumé :

Notre article traite comme sujet le mot et le sens chez Al Djahiz et Al Djurdjani. Alors que quelques critiques voient Al Djahiz comme l'un des partisans qui défendent le mot, d'autres pensent qu'Al Djurdjani donne la plus grande importance au sens.

Bien que les deux auteurs semblent diverger dans leur théorie, mais leur objectif était le même car il vise cette harmonie du mot et du sens dans la syntaxe. La différence entre les deux concerne surtout le principe de départ de leur pensée : Al Djahiz va du mot au sens alors que Al Djurdjani du sens au mot.

ما إن ذُكرت الألفاظ إلا واستحضَر الذهنُ صورة الجاحظ، وما إن ذُكرت المعاني إلا وطغت على المخيِّلة شخصية الجرجاني، حتى عُدَّ كل واحد منهما وما ناسبه من الالفاظ والمعاني عملةً واحدة ذات وجهين، ولا غرابة في الأمر ما دامت جل التصانيف التي تناولت الرجلين ركَّزت على تلكما الوجهتين بأَمَلِّ التفاصيل، فما من ناقد أو محلل إلا وقد أسهب في إخضاع الجاحظ لزمرة أنصار اللفظ والجرجاني لطائفة مُسبِّقي المعاني على الألفاظ، وحقيقة الأمر أنَّ عملية التفاضل بين الألفاظ والمعاني في حد ذاتها مغالطة فكرية؛ إذ أنَّ كلاً منها لا يملك القوة الذاتية للتعالي على الطرف الثاني؛ إنما العامل في إجلاء طرف على آخر أو وضوحه عليه هو الفاعل لإظهارهما والفاعل في فهمهما، فالقضية سجال بين المبدع والمتلقي، فإذا استطاع المبدع أن يحدث انسجاما بين المواد الصوتية المشكلة للخطاب وتوافقا بين البنيات اللفظية فيما بينها من جهة وبينها وبين المعاني من جهة أخرى – من خلال عملية تماثل بين جميع مستويات اللغة، حتى وإن استدعى ذلك الخروج على المعيارية – فإنه سيجعل من المتلقي أداة لهضم كل ما يتلقاه والانجذاب نحو فحوى النص للوصول إلى أعماقه واستقبال الخطاب المطوي بين ثناياه. و هذا هو الذي عمل عليه كل من الجاحظ والجرجاني، فكل منهما استوطن فكريا المنطقة الرمادية؛ أي بين اللفظ والمعنى، سوى أن الفرق بينهما إنما كان في نقطة الانطلاق فالجاحظ انطلق من اللفظ صوب المعنى، والجرجاني انطلق من المعنى صوب اللفظ، ولذلك فإن من ركز على انطلاقتهما فإنه سيصل حتما إلى المفارقة العجيبة بينهما كونهما زعمًا أن كلا منهما ناصرٌ طرفا على الآخر، ومن وصل إلى نقطة الانتهاء معهما فإنه سيجدهما يصبان فكريا في قالب واحد وهو توافق اللفظ والمعنى في التركيب اللغوي.

ما إن ذكرت الألفاظ إلا واستحضر الذهن صورة الجاحظ، وما إن ذكرت المعاني إلا وطغت على المخيلة شخصية الجرجاني، حتى عد كل واحد منهما وما ناسبه من الالفاظ والمعاني عملة واحدة ذات وجهين، ولا غرابة في الأمر ما دامت جل التصانيف التي تناولت الرجلين ركزت على تلكما الوجهتين بأَمَلِّ التفاصيل. فما من ناقد أو محلل إلا وقد أسهب في إخضاع الجاحظ لزمرة أنصار اللفظ والجرجاني لطائفة مسيّقي المعاني على الألفاظ.

إن نظرية تفاضل الألفاظ على المعاني والجاحظ وجهان لعملة واحدة، ذلك أنه لم يجرؤ أحد قبله على الوقوف في صف الألفاظ وقوفا بارزا، فتشابك النظريات في مجال المفاضلة بين اللفظ والمعنى جعل من علماء اللغة عدم القدرة على الانحياز لجهة دون أخرى، وحتى وإن عثرنا لعالم على رأي في اتجاه واحد، فإننا لا نلبث قليلا وفي نفس المتن الذي قال به، حتى نجد رأيا يخالفه، لذلك فإن رأي الجاحظ على طول فترة تأليفه لم يتزحزح عن رأيه وبقي متشبثا بشرف اللفظ على المعنى؛ بل وحطَّ من المعنى ولم يعره أي اهتمام، فقد نُقل عنه أن " **المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي، والبدوي والقروي والمدني. وإنما الشأن في إقامة الوزن، وتخير اللفظ، وسهولة المخرج، وكثرة الماء، وفي صحة الطبع وجودة السبك.**" [1]

ويرى كثير من نقادنا المحدثين أن رأي الجاحظ في المعاني هو نفس الرأي الذي تبناه كثير من علماء اللغة الغربيين، فقد قال الدكتور مصطفى ناصف أن " **الجاحظ يقول شيئا يشبه من بعض الوجوه كلمة مشهورة للشاعر الفرنسي مالا رميه إن الشعر يا عزيزي ديجا لا يصنع من أفكار وإنما يصنع من كلمات،**" [2] بينما كان حريا به أن يقول العكس، لأن مالا رميه هو من يقول ما قاله الجاحظ.

ولم يكن الجاحظ وحده على هذا الرأي، فكثير من العلماء القدماء انتهجوا نفس نهجه حتى عد رأيه مدرسة بأكملها أطلق عليها مدرسة الصنعة، وممن شاركه الرأي أبو هلال العسكري فقد جاء في مصنفه الصناعتين أنه" **ليس الشأن في إيراد المعاني، لأنّ المعاني يعرفها العربي والعجمي، والقروي، والبدوي، وإنّما هو في جودة اللفظ وصفائه، وحسنه وبهائه، ونزاهته ونقائه، وكثرة طلاوته ومائه، مع صحة السبك والتركيب، والخلو من أود النظم والتأليف. وليس يطلب من المعنى إلا أن يكون صوابا،**"[3] وهو كلام يطابق حرفيا ما قاله الجاحظ.

وحتى وإن سلمنا بما قاله الجاحظ عن الألفاظ، فإننا سنجد أنفسنا حائرين أمام رأيه في المعنى، ذلك لأنه بالغ في التقليل من شأنه، فأفضلية اللفظ لا تحيلنا بالضرورة إلى اللامبالاة بالمعنى، لأن الألفاظ لا تسبك إلا إذا استدعاها المعنى، فلا تقوم له قائمة إلا به، "**فاللفظة قبل دخولها في سبيل التأليف، وقبل أن تصير إلى الصورة التي تسمى كلاما، دالا على معنى من المعاني، لا يكون لها مزية على أختها، التي في معناها، إلا أن تكون هذه أشرف من هذه بعلامات توجد فيها. إما أن تكون إحداهما مستعملة مألوفة، والأخرى وحشية متوعرة، وإما أن تكون حروف هذه أخف حركة أو أحسن امتزاجا مع صواحبها...**"[4]

إن توظيف المعاني للألفاظ، وجعلها جارية في عرف المتكلمين هو الذي يكسبها جمالها وألفتها، وإقصاء المعاني لبعض الألفاظ هو الذي يجعل منها مهجورة غير مستساغة في ألسن المتكلمين، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على مكانة كل من اللفظ والمعنى في الإنتاج الكلامي، والحديث عن مزية أحدهما لا يعني بالضرورة أننا نستهجن الطرف الثاني لأن " **حكم المعاني خلاف حكم الألفاظ؛ لأنّ المعاني مبسوطة إلى غير غاية، وممتدة إلى غير نهاية، وأسماء المعاني مقصورة**

معدودة، ومُحصَّلة محدودة. وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ، خمسة أشياء لا تنقُص ولا تزيد: أوّلُها اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الخط، ثم الحال ..... ولكل واحد من هذه الخمسة صورة بائنة من صورة صاحبتها، وحليةٌ مُخالفةٌ لحليةِ أُختِها." [5]

لقد رأى الجاحظ أن وسائل كشف المعنى المتعددة والتي يعتبر اللفظ واحدا منها، دليل على بساطة المعنى وسذاجته، و لكن الملفت للانتباه ها هنا أن الدليل نفسه يمكن اعتباره في صف المعنى، ذلك أن اللفظ وحده غير قادر على كشف المعنى، كما أن قدرة الأصناف الأخرى أكثر وضوح للمعنى من اللفظ، وحتى وإن اتحدت معه " **من حيث استبعاد أية صلة طبيعية بين العلامة وما تدل عليه، لا توجد أي صلة بين (علم أحمر) واستحمام يعرض صاحبه للخطر، وبالمثل لا توجد أي صلة طبيعية بين (خ،ر،و،ف) والحيوان المشار إليه،**" [6] فإنها ستبقى أكثر قرابة للمعنى من اللفظ.

إن تنوع اللفظ في الدلالة على المعنى ذاته يجعلنا أمام إشكالية أخرى تدور رحاها دوما في فلك أفضلية اللفظ على المعنى أو العكس، فكثيرا ما نجد موقفا ما ذكر في القرآن الكريم في أكثر من موضع لغاية من الغايات ارتآها الله، أو لتسليط الضوء على جزئية من جزئيات الحدث نفسه، وذلك نحو قــول الله تعالى : " **فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا. في سورة البقرة، وقوله في سورة الاعراف : فانبجست منه اثنتا عشرة عينا. والانفجار بالماء أغزر من الانبجاس، فخالف بين المفردتين مع أن القصة واحدة والموضوع واحد .... ذلك ان المذكور قد يكون عاما في موطن وخاصا في موطن آخر، وقد تكون له حالتان فيذكر حالة في موطن ويذكر حالة في موطن آخر...**" [7]

إن تعدد اللفظ على المعنى هل يمكن اعتباره قوة للمعنى بحيث لابد من اتحاد أكثر من لفظ للكشف عنه ؟ أم أن هذا التعدد قوة للفظ بحيث أنه تمكن من الكشف عن المعنى من خلال تفصيل المعنى وتجزيئه ؟ ربما كان سيكون لنا رأي من بين هذين الرئيين لولا أن الجاحظ محل النزاع بينهما.

إن اهتمام الجاحظ باللفظ جاء من منطلق وظيفي تعليمي، فهو يرى أن حسن الألفاظ يجعلها مقبولة عند الناس، وخشنها يجعلها منبوذة مكروهة، وإن دل هذا على شيء إنما يدل على أن الجاحظ على درجة فائقة من الذكاء عندما اعتقدنا أنه غامر بفكره عندما انحاز علانية للفظ، فها هو الآن يحدد لنا الرقعة الجغرافية التي يجب أن نمجد اللفظ فيها، فقد جاء في بيانه أنه " **متى شاكل .... اللفظ معناه؛ وأعربَ عن فحواه، وكان لتلك الحال وَفْقاً، ولذلك القدر لِفْقا، وخرج من سماجة الاستكراه، وسلِم من فساد التكلّف، كان قَميناً بحُسنِ الموقع، وبانتفاع المستمع، وأجدَرَ أن يمنع جانِبه من تناول الطاعنين، ويحمي عرضه من اعتراض العائبين، وألا تزال القلوب به معمورة، والصدور مأهولة. ومتى كان اللفظ أيضا كريما في نفسه، متخيَرا من جنسه، وكان سليما من الفضول، بريئا من التعقيد، حبب إلى النفوس، واتصل بالأذهان، والتحم بالعقول، وهشت إليه الأسماع، وارتاحت له القلوب، وخف على ألسن الرواة، وشاع في الآفاق ذكره، وعظم في الناس خطَره، وصار ذلك مادة للعالِم الرئيس، ورياضة للمتعلم الريض.**" [8]

ثم يوضح لنا كيف أن اللفظ عندما يكون مجردا لا يكون من اهتماماته، فإنه؛ أي اللفظ، لا يعدو أن يكون مجرد أصوات صادرة من كيان حي،" **فالمعنى ليس يشرُف بأن يكون من معاني الخاصة، وكذلك ليس يتَضِع بأن يكون من**

معاني العامة، وإنّما مدار الشرف على الصواب وإحراز المنفعة مع موافقة الحال، وما يجب لكل مقامٍ من المقال." [9]

إن اهتمام الجاحظ كامن في العلاقة بين اللفظ والمعنى، العلاقة التي تجعل من المعنى أن يستدعي اللفظ اللائق ، وتجعل من اللفظ الانصياع للمعنى الذي يراه مناسبا له، فهذا الحوار الدائر بينهما هو الذي يفضله الجاحظ ويجعله على رأس اهتماماته، فقد قال" **وحسن التأليف هو أن تضع الألفاظ في مواضعها وتجعل في أماكنها. وسوء التأليف بخلاف ذلك. ألا ترى أنه إذا قدم في التأليف ما يجب تأخيره، وأخر ما يجب تقديمه تصير المعاني نافرة عن مواضعها، محولة عن وجوهها** ؟" [10]

إن هذه الحركية الدائمة بين اللفظ والمعنى هي التي تكشف عن المبتغى من الكلام؛ بل وتحيط بكل ملابساته؛ أي أنها لا تعمل بالمكيافلية، فإنها لا تدوس على كل ما هو بطريقها لتؤدي المعنى المقصود، فإنها تراعي المعاني الجانبية التي قد تتأثر بالتوزيع اللفظي للمعنى المقصود، ولنا شاهد من القرآن الكريم في قول الله تعالى : ﴿ وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ سورة يس الآية 20، وفي قوله تعالى : ﴿ وَجَآءَ رَجُلٞ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلۡمَلَأَ يَأۡتَمِرُونَ بِكَ لِيَقۡتُلُوكَ فَٱخۡرُجۡ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾ سورة القصص الآية 20، فتوزيع لفظة "**الرجل**"، والمكان "**أقصى المدينة**"، على التشكيل اللفظي حميا معاني جانبية، أو كشفا عن حقائق ليست مقصودة في الخطاب، ففي الآية الاولى قدم المكان لأن الامر تعلق بمهمة المرسلين، فالدعوة بلغت أقصى المدينة وفيها دليل على أنهما لم يقصرا في مهمتهما كرسولين حين عزز الله بثالث، اما الآية الثانية فقد

قدم الرجل على المكان لإيمانه وشجاعته، فهو يخالف أمر فرعون، وهذا تكريم له من الله على إيمانه وشجاعته. [11]

فالقرآن ككلام يطابق آلة تصوير للمشاهد، فهو يحمل الواقع من دون أي انزياح بين المعيار والتطبيق، أما عندما يتعلق الأمر بكلام البشر فإن هذه الدقة في ترصيع الألفاظ لا تصاحب الكلام في جميع مستوياته، فالانسان ضعيف، ولكنه يقارب هذه التمثلات اللفظية للواقع المرئي،" **ومما يشهد بذلك ويؤيده، أنك ترى اللفظة تروقك في كلام، وتزداد بها اعجابا واستحسانا، ثم تراها في كلام آخر، فتثقل عليك وتستكرهها،**" [12] وقد ضرب لنا ابن الأثير الجزري مثالا من الشعر أشار فيه إلى كيف يتغير حسن لفظة بتغير مكانها، فقد جاء على لسانه " **أن لفظة الأخدع، قد جاءت في بيتين من الشعر، وهي في أحدهما لائقة حسنة، وفي الآخر ثقيلة مستكرهة، كقول الصمة بن عبد الله بن طفيل في الحماسة :**

تلفت نحو الحي حتى وجدتني وجعت من الاصغاء ليتا وأخدعا

وكقول أبي تمام :

يا دهر قوم من أخدعـــيك فقد أضججت هذا الانام من خـــــرقك." [13]

وقد سار على هذا النهج كثير من العلماء بعد الجاحظ، حتى عدت آراؤهم نظريات قائمة بذاتها، فعبد القاهر الجرجاني في نظرية النظم يشير إلى العلاقة بين اللفظ والمعنى، وإذا كان من رآه من أنصار الصنعة، كم قال بذلك الدكتور أحمد البدوي بأن الجرجاني " **أحد نقاد العرب الذين يعنى معظمهم بالصياغة اللفظية،**" [14] وكما قال أيضا عبد الكريم الخطابي بأن الجرجاني" **قد وقف إلى جانب الجاحظ في انتصاره للفظ، واقتفى أثره، واتخذ من رأيه في قيمة اللفظ**

حجته في وجه إعجاز القرآن،"[15] فإنهما ربما لم يلتفتا إلى الرقعة الجغرافية التي عني بها اللفظ داخل التشكيل اللغوي، وهو الأمر نفسه الذي فهم من آراء الجاحظ وأفكاره قبل أن تتضح ملامح نظريته.

أحقية المعنى على اللفظ

إذا كان اللفظ بهذه المنزلة عند الجاحظ ومن سار على نهجه، فإن المعاني كذلك لها من رفع من شأنها وجعل اللفظ مجرد خادم لها، ذلك أن المعاني قد تفهم من غير أن يستدل باللفظ عليها، ألم تقل العرب اللبيب بالإشارة يفهم، ولكن مكانة اللفظ كذلك تبقى تدفع عن نفسها، فما هو الحل إذا ؟ كما أشرنا سابقا التنويه بمزايا احد الأطراف لا يعني بالضرورة إقصاء الطرف الثاني، " **فالعرب لما كانت تعتني بألفاظها، فتصلحها، وتهذبها، وتراعيها، وتلاحظ أحكامها بالنظم تارة والنثر أخرى، فإن المعاني أقوى عندها وأكرم عليها وأفخم قدرا في نفوسها. فأول ذلك عنايتها بألفاظها لأنها لما كانت عنوان حاجتها، وطريقا إلى إظهار أغراضها أصلحوها ورتبوها، وبالغوا في تحبيرها وتحسينها، ليكون ذلك أوقع لها في النفس، وأذهب بها في الدلالة على القصد.**"[16]

إن تجدد المعاني واستمرارية توليدها عبر العصور والأزمنة من خلال التطور الحضاري والرقي العمراني، ليجعل منها أمرا ذا أهمية، ألا ترى أن كل هذا التقدم وهذه التكنولوجيا إنما هي معاني عبر عنها بالآلة، إننا اليوم أمام وقائع افتراضية عددناها قبل سنوات قليلة من نسج الخيال، فالعبارات التي كانت تدل على هذا الخيال من منطلق المجاز أضحت تعبر عنها الآن منطلق الحقيقة، كان المرؤ يسأل عن مكان تواجده مخَاطبا على المجاز لا الحقيقة، والآن أصبح يسؤال عن

مكانه مخَاطبا في الهاتف النقال على وجه الحقيقة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن المعاني ثوابت والألفاظ متغيرات.

إن زعزعة المعاني زعزعة وجود الانسان والمساس بأمنه لأن "**شرف المعنى وعلوه، وسقوطه واستفاله، من نتائج علو الهمة وسقوطها. وقد حكي أن أشرف كلام قالته العرب : القتل أنفى للقتل. ومن المعلوم أن هذا الكلام ليس فيه من الألفاظ البديعة الرائعة ما يرفعه إلى منزلة يكون بها أشرف كلام قالته العرب؛ حتى إنهم جعلوه في مقابلة قوله تعالى : ولكم في القصاص حياة. لا بل في لفظه من الثقل، بسبب تكراره مالا خفاء فيه،**"[17] وفي هذا دليل على أن العرب كانت تعي العلاقة بين الألفاظ والمعاني، فكانت تبتكر المعاني من علاقاتها الاجتماعية وتلبسها أجمل الألفاظ وقعا في النفس، حتى عدا هذا الامر سلاحا تذود به عن نفسها، فالشعر كان أقوى من السيف، فكم من كلمة دمرت قبيلة، وكم من كلمة رفعت من شأن قبيلة.

ومهما كان الأمر فإن علماء اللغة انقسموا إلى فرق في هذا المجال، وكثير من العلماء لم يقدر الأولون ولا اللاحقون تصنيفهم، فعبد القاهر الجرجاني الذي عده كثير من النقاد من أنصار اللفظ والصنعة كما لاحظنا في المبحث السابق، ها هو الشيخ محمد رشيد رضا يرى أنه انتصر للمعنى، فهو يقول عنه أنه "**وضع هذا الكتاب في البيان، ومن فاتحته يتنسم القارئ أن دولة الألفاظ كانت قد تحكمت في عصره واستبدت على المعاني، وأنه يحاول بكتابه تأييد المعاني ونصرها، وتعزيز جانبها وضد أسرها،**"[18] بل والأكثر من ذلك فهناك من رأى أنه لا يعير الألفاظ أي اهتمام بالمقارنة مع المعاني، فقد ذكر أحمد أمين عن عبد القاهر الجرجاني أنه "**كان من أنصار المعاني، وعنده أن الألفاظ خدم للمعاني.**"[19]

والمتتبع لكتاب دلائل الاعجاز لا يستطيع الوقوف على ما كان الجرجاني يرجحه بين اللفظ والمعنى، وواهم كل من ادعى أنه انحاز لجهة عن أخرى، فعبد القاهر انشغل بالعلاقة بين اللفظ والمعنى كما انشغل بذلك الجاحظ، سوى أن الزاوية التي وجه كل واحد منها فكره تختلف، فالجاحظ انطلق من اللفظ ليستقر المقام به بينه وبين المعنى، بينما الجرجاني انطلق من المعنى ليستقر المقام به بينه وبين اللفظ، لذلك من قرأ دلائل الاعجاز دون روية ربما يقف في منتصف الطريق الذي ساره عبد القاهر الجرجاني، فالدكتور حفني محمد شرف قال بأن" **عبد القاهر في دلائل الاعجاز ... كان هدفه الأول هو صرف الاهتمام إلى المعنى ونظمه بعد أن كرس ابن سنان جهده في العناية بناحية الألفاظ ليس غير.... حاول نقل البيان القرآني خاصة، والبلاغة العربية عامة إلى حيز المعاني، وأخرج لنا نظرية في النظم، نظم المعاني لا نظم الألفاظ.**"[20] فعلا اعتنى الجرجاني بالمعنى لكنه تقدم في اتجاه اللفظ ليستقر به المقام كما أشرنا سابقا في المنطقة الرمادية ليوازن بين اللفظ والمعنى.

أما الدكتور نعيم الحمصي فيرى أن عبد القاهر الجرجاني " **ألبس نظرية النظم ثوبا قشيبا ونقلها من حيز الألفاظ إلى حيز المعاني،**"[21] وهو بذلك يشير إلى أن الجرجاني كان في صراع فكري مع من سبقوه فاختلق موضوعا ليفحمهم به، ربما تكون هناك صراعات فكرية لكنها لا ترقى لأن يتبنى العالم فكرا ليس مقتنعا به، فإذا كان ابن سنان الخفاجي يرى في صناعة اللفظ نظرية لا يعني بالضرورة أن المعاني لا نظرية لها والعكس صحيحا.

إن المعاني هي الأرواح الفاعلة في عملية التواصل، والألفاظ كما يرى كثير من العلماء ليست المولدة لها، " **فالكلمات عند جميع الباحثين في اللغة العربية**

لا تخلق الافكار، والكلمات عندهم ليست مواقف أو رموزا أو تاويلات أساسية. هم يقولون إننا نفهم فكرة الرجل بمعزل عن كلمة الرجل نفسها. والكلمة ليست إلا علامة على شيء أدركناه من قبل..... المعنى يوجد مستقلا ثم يقتفيه اللفظ "[22]

استقلالية اللفظ والمعنى

في الحقيقة أن جبرية الانصياع لطرف دون الآخر مغالطة فكرية في حد ذاتها، لأن الامر ليس أبيض وأسود، فهناك منطقة رمادية يمكن للمصطلحين أن يحييا فيها من دون إقصاء، فالألفاظ لها مكانتها ولها وظيفتها المنوطة بها، والمعاني كذلك لها مرتبتها ولها مهمتها الموكلة لها، اللفظ جسد والمعنى روح، فلا الروح تحيا بلا جسد ولا الجسد يحيا بلا روح.

إن محاولة إقصاء طرف هو تدمير للطرفين، فلابد من الحفاظ عليهما وتحديد وظائفهما، وهذا ما عمل عليه عبد القاهر الجرجاني فعلا في نظرية النظم، يرى الاستاذ محمد خلف الله أحمد أن عبد القاهر الجرجاني تناول في كتابه دلائل الاعجاز " **طريقة نظم الكلام وترتيب معانيه ... محاولا في ثنايا كل ذلك أن ينقل الاهتمام من جانب اللفظ إلى جانب المعنى، منبها إلى أن الالفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة، ولا من حيث هي كلام مفردة،**"[23] ثم كأنه تردد وتراجع عن هذا الرأي، فقد قال مستأنفا الكلام " **نظرية عبد القاهر في أمر اللفظ والمعنى تحتاج إلى نظر ومناقشة، ويتلجلج في بعض جوانبها شيء من الغموض والتناقض والاسراف.**"[24]

في الحقيقة هذا الغموض انبنى على فرضية خاطئة، وهي ضرورة أن يكون الجرجاني من أنصار اللفظ أو أنصار المعنى، وهذا غير صحيح، فالجرجاني وازن بين اللفظ والمعنى، فقد قال الدكتور ابراهيم سلامة "**لم يغب عن عبد القاهر حجة واحدة من هذه الحجج (يقصد حجج أصحاب اللفظ) وقد نصب نفسه لدحضها والرد عليها وإرجاعها إلى ما يريد من نصرة المعنى، فهو يرى أن الشأن كله للمعاني، وأن الألفاظ تقع مرتبة على الورق إذا كانت المعاني مرتبة في ذهن الكاتب، وأن اللسان يجري بها مرتبة إذا كانت معاني هذه الألفاظ منظمة في ذهن الخطيب، فإذا رتبت المعاني ترتيبها الطبيعي حصلت على صورة خاصة في التأليف يرجع الحسن فيها إلى ترتيب المعاني لا إلى انتقاء الألفاظ**"[25] وحتى هذا الرأي مازال عالقا بالفرضية الخاطئة، فعلى الرغم من اتضاح عملية الموازنة إلا أن التفسير كان يصب في خانة أنصار المعنى.

إن الذي اقترب من فكر الجرجاني ربما يكون الدكتور غنيمي هلال، عندما قال عن عبد القاهر الجرجاني أنه "**لم يقر من رجحوا المعنى على اللفظ ... بل كان من انصار الصياغة، من حيث دلالة هذه الصياغة على جلاء الصورة الأدبية ... لم يرض عبد القاهر عن رأي من وقفوا عند حدود المعنى في عمومه ليحكموا به على جمال الموضوع أو قبحه مغفلين شأن الصياغة، سواء لديه منهم من فضل الكلام لشرف معناه – أدبا وحكمة ... أو من فضله من أجل معناه بعامة إذا راق هذا المعنى، ولو كانت صياغته ركيكة واهية النسج، وهو في هذا يوافق الجاحظ ... تمام الموافقة.**"[26]

فعلا هكذا كان عبد القاهر الجرجاني، وهكذا كان قبله الجاحظ، من أنصار الصياغة؛ أي نسج الألفاظ وفق المعاني، فلا الجاحظ كان من انصار اللفظ

المفرد، و لا الجرجاني كان من أنصار المعنى المطلق، لقد وقفا على مسافة واحدة بين اللفظ والمعنى وكأنهما مركز دائرة نصفي قطراها اللفظ والمعنى، وهذا دليل آخر على أن استقلالية اللفظ عن المعنى صحيح لدرجة ما، لأن التجاذب الحاصل بينهما قد يجعل منهما شيئا واحدا، أو لنقل وجهان لعملة واحدة، يرى الدكتور أحمد مطلوب " **أن عبد القاهر في كل ما عرضه ليس من أنصار الألفاظ من حيث هي كلم مفرد، وليس من أنصار المعاني التي هي أساس كل شيء، بغض النظر عن تجانس الألفاظ وتلاحمها، وإنما هو من انصار الصياغة من حيث دلالة هذه الصياغة على جلاء الصورة الأدبية،** [27] وهذا دليل على أن كل ما نسب له باطل" **فعبد القاهر ليس ممن يتأرجح بين اللفظ والمعنى، بل هو ممن جمع بينهما وسوى بين خصائصهما.**" [28]

اتحاد اللفظ والمعنى

يرى كثير من النقاد أن اللغة في توالد مستمر، وما يطلق عليه المعيار في اللغة إنما هو شيء افتراضي لا وجود ملموس له من جانب التشكيل والبناء، أما من ناحية الألفاظ فهي معاني جامدة لا تتفاعل مع الانسان في إطارها المعجمي، ولذلك أصبحت الألفاظ أوعية فارغة تشحن بدلالات وفق مجموعة من العوامل الزمن والمكان والإيديولوجية والسياق، وما إلى ذلك من الأداءات المشكلة للكلام، وقد تجلت هذه الأفكار عند نقاد الشعر، فقد قال ابن رشيق،" **إذا لم يكن عند الشاعر توليد معنى ولا اختراعه، أو استظراف لفظ وابتداعه، أو زيادة فيما أجحفَ فيه غيره من المعاني أو نقص ممّا أطاله سواه من الألفاظ، أو صرف معنى إلى وجهٍ عن وجهً آخر كان اسم الشاعر عليه مجازاً لا حقيقة، ولم يكن لـه إلاّ فضل الوزن وليس بفضل عندي مع التقصير.**" [29]

وهنا نكون أمام إشكاليه : **هل الزيادة تكون في المباني أم في المعاني** ؟

الواضح مما سبق هو أن التشكيلات اللفظية إن حُددت كمًا من الناحية الرياضية كما حسبها الخليل في معجمه العين [30] فهي تؤول إلى عدد كبير من خلال التوفيقات الناتجة عن تراص الألفاظ بداء من التركيب الثنائي، فالثلاثي، فالرباعي إلى التعداد الذي ينتهي عنده آخر تشكيل افتراضي. أما عن المعاني، فإن التطور البشري المستمر يماثله التزايد المستمر في المعاني. وعليه فإن الألفاظ والمعاني يسيران وفق خطين متوازيين بينهما قوة جذب، يقول أحد النقاد الغربيين " **إن الكلمات تشتمل على شيئيين : معان وأصوات، والمعنى والصوت كلاهما مرتبط بالآخر ارتباطا وثيقا، لا يقبل التفرقة، ولكن كلا منهما قابل لأن ننظر فيه على حده.**" [31]

وبذلك تتوالد الألفاظ طواعية للمعاني، كما أن المعاني تتشكل بفضل التجسيد المادي للألفاظ" **فاللفظ جسم وروحه المعنى وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم يضعف بضعفه ويقوى بقوته،**" [32] فإذا كان هناك خلل بين اللفظ ومعناه فإن الكلام سيتحول إلى مجرد أصوات، فالكلام والمعنى شيء واحد لا يمكن الفصل بينهما، لذلك يرى الناقد الفرنسي دي جورمون " **أن الأسلوب والفكر شيء واحد ، وإن من الخطأ محاولة فصل الشكل عن المادة،**" [33] وطبيعي جدا أن تكون الألفاظ ممثلة في الأسلوب، والمعاني مجسدة للأفكار، لأن هذه التسميات تتوافق وطبيعة كل منها؛ بل وهناك تسميات أخرى تطلق عليهما، يقول دونالد استوفر باتحاد الشكل والمحتوى، ويتفي رؤية الأجزاء المشكلة لها، وبذلك يكون هذا الاتحاد تكاملا لا تركيبا، [34]وهو نفس المنحى الذي نحاه الناقد الأمريكي كلينث بروكس حيث اعتبر الكلام نتيجة الاتحاد بين المادة والشكل ولا يمكن

الفصل بينهما؛ بل وحسب رأي كلينث بروكس دائــما أنه " **يستحيل علينا تجريد الجوهر وصياغته في شكل آخر ، لأن الجوهر في هذه الحالة هو المركب الجديد من بناء لا ينفصل عن موسيقاه ، والصور والدلالات المتشابكة والمواقف المعينة ، أي القصيدة ذاتها**."[35]

اللفظ والمعنى بين الباث والمتلقي

إن النص المنتج الذي تدافعت فيه المعاني والألفاظ داخل سياق معين، يسعى إلى ابراز الواقع الملتقط من المبدع أو الباث، ومهما أحكمت الفراغات بين اللفظ والمعنى فإن المثالية تكون ضربا من الخيال، فالباث يعتقد أنه رفع الواقع من خلال عملية مسح وظف فيها ما يمكن توظيفه من منافذ الادراك، لكنه قد يكون غافلا أو على غير علم مسبق بمجال من المحالات المستخدمة في عملية البناء اللغوي، التي تعتبر كملية اصطلاح على مفاهيم علمية دقيقة، لذلك فإن المتلقي سيكون أمام بناء لغوي أُعملت فيه عصارة فكرة المبدع التي تشكلت وفق مجموعة معرفية متغيرة بتغير الزمن والمكان والإنسان، في حين أنه تشكل هو بخلاف هذا التشكل، لذلك سيسعى لإيجاد القواسم المشتركة بينه وبين المبدع ليعيد صياغة النص صياغة جديدة تتوافق ومخزونه اللغوي والفكري.

وإذا كانت بعض الدراسات النقدية قد اعتبرت هذا بمثابة عملية بناء ثم هدم وبناء، فإننا نكون قد سلمنا بأن الباث قد أعمل فكره في صياغة نص يكون بديلا عن الواقع المعبر عنه، في حين أنه " **ليس أكثر من قارئ في احدى الدرجات الراقية**،"[36] وبالتالي فإن المتلقي الذي يعتبر كذلك حسب المزاعم السابقة بأنه بناء

ثاني للنص حسب ذخيرته الفكرية واللغوية " **لا يمكنه أن يكتب نصا ثانيا حتى ولو أدى قول الشيء نفسه.**"[37]

إن عملية إعادة البناء عملية تخلص من النص السابق، وبالتالي فإن مقصدية النص الأول ستكون مفقودة، أو سيكون إدراكها أمرا شبه مستحيل. إن عملية التواصل تكون من منطلق النص الأول " **فكيف يمكننا أن نكتب نصا ما ونحن أوفياء لنص آخر ومحافظون على سلامته ؟ كيف يمكننا أن نتلفظ بخطاب منبثق عن خطاب آخر ؟**"[38] ولذلك فإن الدراسات النقدية تعتمد على القراءة المجردة الوصفية حتى لا تقع في حبال الذاتية، ويرى الدكتور عبد الجليل مرتاض أن هذه القراءة " **ينتج عنها صنفان من الكتابة : كتابة سلبية وهي المسيطرة على النقد الكلاسيكي أو التقليدي حيث نلغي قارئا يضيف إلى النصوص (النص المقروء) ما لا يضاف، أو يحذف ما يريده هو ما لا يريده النص حتى كأنه لا يكاد يوجد قارئ حتى تبتعد القراءة عن النص، وكتابة فاعلة، وهي المعنية عند النقدة اليوم، ترتكز على الوصف الموضوعي المجرد من الذاتية والتأملية، لأن ذاتية النص المراد تشريحه مفروضة سلفا، فكيف يسمح دارس منهجي لنفسه أن يضيف ذاتا أخرى أو ذوات متعددة حسب تعدد قراءاته إلى ما لا نهاية ؟** "[39]

إن التجرد من الذاتية أثناء عملية تفكيك النص ممكنة على مستوى الآليات، ولكنها تجرد نسبي على مستوى النتائج؛ إذ أن قارئين قد يتفقا في توظيف منهج قراءة معين وقد يسران في خطين متوازيين مادامت الأليات فاعلة، لكن بمجرد ظهور النتائج فإن قراءة النتائج لا نظمن أن تكون متشابهة، لأ الرؤية وقراءة النتائج تتأثر بالصورة الفكرية للقارئ، لذلك يرى رولان بارت " **أن فعل القراءة يلزمنا، لأنه يجعل منا منتجين للمعنى،**"[40] وهو خلاف ما يقول به نقاد

آخرين، فقد جاء في ذات المرجع أن القراءة " **عملية تبادل بين القارئ والمؤلف والنص سيان تعلق الأمر بقصة أم بقصيدة أم برواية، إن القارئ يقوم باخراج النص من الظل ليبعث فيه النور والحياة، فإن المؤلف أو النص يسلم أسراره للقارئ.**" [41]

ولكن هذه الاضافات الجديدة مهما كان مبررها فإنه دون جدوى، فإن كان النص ناقصا فهذه مشكلة النص، وإن كان النص كاملا فما شأن هذه الزيادات ؟ والمنهج اللساني الحديث أصلا " **يفرض مسبقا أن تنطلق الدراسة من داخل النص إلى خارجه، إلا إذا كانت هذه الدراسة تاريخية فهذه قراءة لا علاقة لها بالقراءة التي نريد هنا،**" [42] وهذه مغالطة وقع فيها الدارس بهذه الرؤية.

أما المغالطة الثانية حسب رأي الدكتور عبد الجليل مرتاض التي وقع فيها الدارس فإنها تكمن وراء عملية استسلام النص للقارئ، وهذا أمر مفضوح جدا، لأن النص المبدَع يخفي مكنوناته، وهذا الإخفاء في حد ذاته لمسة جمالية تشد القارئ للنص وتجعله منهبرا به لدرجة حدوث " **العكس تماما؛ أي القارئ من يسلم نفسه للنص ويعطيه أسراره المكنونة إلا إذا كان فطنا حذرا له تجربة بممارسة النصوص، فالقراءة الكلاسيكية كثيرا ما نستشعر من خلالها باثارة صاحبها فيغضب ويسخط حينا، ويرضى ويمدح النص حينا آخر، ذلك أن القارئ بمجرد أن يعطي رأيه فيما يقرأ أو يقف موقفا معينا سلبيا كان أم إيجابيا إزاءه فإنه في كلتا الحالتين يعتبر كاشفا سره لمنصوصه حتى كأن المنصوص هو الذي يغدو مسؤولا على هذا الضرب من القراءة باستدراجهم إلى الانفتاح عليه ليأخذ منهم ما يريد حسب درجة إثارتهم على أن يبقى هو منغلقا على نفسه.**" [43]

إن هذه الشراكة المزعومة بين المبدع والمتلقي في انتاج النص إنما استندت على كون "**متلقي السرد (*Narrataire*) يقع مكان الأنا مباشرة بعد الأنا الخاصة بالقارئ الأصلي الثابت أي القاص، كما أن القارئ المتغير أو المزيف يشكل بحسب (جير الديرانس) أحد العناصر الاساسية لكل عملية سرد قصصي**،"[44] ولكن بالمقابل يقول الدكتور عبد الجليل مرتاض "**لولا هذا القارئ المتغير أو الزائف لما كان القارئ الثابت، ولما كان هناك شيء اسمه ابداع أو فن آخر، أو على أننا نكتب دائما في سبيل أن نقرأ**."[45]

وما يمكن أن نخلص إليه في هذا البحث هو أن عملية التفاضل بين الألفاظ والمعاني مغالطة فكرية؛ إذ أن كلا منها لا يملك القوة الذاتية للتعالي على الطرف الثاني، إنما العامل في إجلاء طرف على آخر أو وضوحه عليه؛ إنما هو الفاعل لإظهارهما والفاعل في فهمهما، فالقضية سجال بين المبدع والمتلقي، فإذا استطاع المبدع أن يحدث انسجاما وتوافقا بين الألفاظ فيما بينها من جهة وبينها وبين المعاني من جهة أخرى من خلال عملية تماثل بين جميع مستويات اللغة حتى وإن استدعى ذلك الخروج على المعيارية، فإنه سيجعل من المتلقي أداة لهضم كل ما يتلقاه والانجذاب نحو فحوى النص للوصول إلى أعماقه واستقبال الخطاب المطوي بين ثنياه.

وحقيقة الأمر ان هذا هو الذي عمل عليه كل من الجاحظ والجرجاني، فكل منها استوطن فكريا في المنطقة الرمادية بين اللفظ والمعنى، سوى أن الفرق بينهما إنما كان في نقطة الانطلاق، فالجاحظ انطلق من اللفظ صوب الوسط، والجرجاني انطلق من المعنى صوب الوسط، ولذلك فإن من ركز على انطلاقتهما فإنه سيصل حتما إلى المفارقة العجيبة بينهما كونهما زعما أن كلا منهما ناصر

طرفا على الآخر ومن وصل إلى نقطة النتهاء فإنه سيجدهما يصبان فكريا في قالب واحد وهو توافق اللفظ والمعنى في التركيب اللغوي.

المصادر والمراجع : /

القرآن الكريم.

أسس النقد الأدبي عند العرب، أحمد بدوي، مكتبة نهضة مصر بالفجالة، ط3، 1964 ،

إعجاز القرآن البياني بين النظرية والتطبيق، حفني محمد شرف، القاهرة، د ط، 1970،

الاعجاز في دراسات السابقين – دراسة كاشفة لخصائص البلاغة العربية ومعاييرها - عبد الكريم الخطيب، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 1974،

البيان والتبيين، الجاحظ، ت: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998،

الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، ابن الأثير الجزري، ت:مصطفى جواد و جميل سعيد، مطبعة المجمع العلمي، العراق، دط، 1956،

الحيوان، الجاحظ، ت: عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، د ت،

الشعرية، تودوروف، ت: شكري المبخوث و رجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1، 1987،

العمدة في صناعة الشعر ونقده، ابن رشيق القيرواني، ت: بدر الدين النعساني ، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، ط1، 1907،

النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال، دار نهضة مصر للطبع والنشر، دط، دت،

النقد الأدبي، أحمد أمين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط 4، 1972،

النقد الادبي، وليم فان أوكونور، ت: صلاح أحمد ابراهيم، دار صادر، بيروت، دط، 1960،
النقد التحليلي لكتاب في الادب الجاهلي، محمد احمد الغمراوي، تقديم : شكيب أرسلان، المطبعة السلفية، القاهرة، دط، 1929،
بلاغة أرسطو بين العرب واليونان، ابراهيم سلامة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 2، د ت،
بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، د. فضل السامرائي، العاتك لصناعة الكتب، القاهرة، ط2، 2006،
دراسة سيميائية ودلالية في الرواية والتراث، د. عبد الجليل مرتاض، منشورات ثالة، الجزائر، دط،2004،
ظاهرة الخلط في التراث البلاغي والنقدي بين المعنى الادبي والمعنى الاجتماعي، د. عبد الحكيم راضي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2006
عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده، د. أحمد مطلوب، وكالة المطبوعات، الكويت، د ط، 1972
فكرة إعجاز القرآن، نعيم الحمصي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1980،
في عالم النص والقراءة، د. عبد الجليل مرتاض، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2011،
قواعد النقد الادبي، آسل لاببر كرمبي، ت : د. محمد عوض،
كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري، ت : علي البجاوي و أبو الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط1، 1952،
من الوجهة النفسية في دراسة الادب ونقده، محمد خلف الله أحمد، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة ، ط 2، 1970،
نظرية المعنى في النقد الادبي، د. مصطفى ناصف، دار الاندلس، بيروت، دط، دت،

هندسة المعنى، د. قاسم المقداد، دار السؤال للطباعة والنشر، ط1، 1984،
كتاب العين، الخليل الفراهيدي، ت: مهدي المخزومي، إبراهيم السمرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، د ط، د ت،
لمسات بيانية، فضل السمرائي، كتاب إلكتروني،
http://islamport.com/w/qur/Web/1751/587.htm
وحدة القصيدة في الشعر العربي حتى نهاية العصر العباسي، محمد حياة جاسم، سلسلة الكتب الحديثة، العراق، دط، 1972،

هوامش البحث:

[1] الحيوان، الجاحظ، ت: عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، د ت، ج3، ص 131 – 132

[2] نظرية المعنى في النقد العربي، د. مصطفى ناصف، دار الاندلس، بيروت، دط، دت، ص 38

[3] كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري، ت: علي البجاوي و أبو الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط1، 1952، ص57– 58

[4] الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، ضياء الدين بن الأثير الجزري، ابن الأثير الجزري، ت:مصطفى جواد و جميل سعيد، مطبعة المجمع العلمي، العراق، دط، 1956، ص 64

[5] البيان والتبيين، الجاحظ، ت: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998، ج1، ص 76

[6] دراسة سيميائية ودلالية في الرواية والتراث، د. عبد الجليل مرتاض، منشورات ثالة، الجزائر، دط،2004، ص34

[7] بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، د. فضل السامرائي، العاتك لصناعة الكتب، القاهرة، ط2، 2006، ص 109

[8] البيان والتبيين، الجاحظ، 1998، ج2، ص 7 – 8

[9] المصدر نفسه، ج1، ص 136

[10] الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، ضياء الدين بن الأثير الجزري، ص 65

[11] ينظر: لمسات بيانية، فضل السمرائي، كتاب إلكتروني، ج1، ص 587
http://islamport.com/w/qur/Web/1751/587.htm

[12] الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، ضياء الدين بن الأثير الجزري، ص 67

[13] المصدر نفسه، ص 67

[14] أسس النقد الأدبي عند العرب، أحمد بدوي، مكتبة نهضة مصر بالفجالة، ط3، 1964 ، ص 337

[15] الاعجاز في دراسات السابقين – دراسة كاشفة لخصائص البلاغة العربية ومعاييرها – عبد الكريم الخطيب، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 1974، ص 168

[16] الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، ضياء الدين بن الأثير الجزري، ص 70

[17] المصدر نفسه، ص 69

[18] ظاهرة الخلط في التراث البلاغي والنقدي بين المعنى الادبي والمعنى الاجتماعي، د. عبد الحكيم راضي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2006، ص 16

[19] النقد الأدبي، أحمد أمين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط 4، 1972، ص 411

[20] إعجاز القرآن البياني بين النظرية والتطبيق، حفني محمد شرف، القاهرة، د ط، 1970، ص 99 – 101

[21] فكرة إعجاز القرآن، نعيم الحمصي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1980، ص 89

[22] نظرية المعنى في النقد العري، د. مصطفى ناصف، ص 42

[23] من الوجهة النفسية في دراسة الادب ونقده، محمد خلف الله أحمد، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة ، ط 2، 1970، ص 213 –214

[24] المرجع نفسه، ص 213 –214

[25] بلاغة أرسطو بين العرب واليونان، ابراهيم سلامة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 2، د ت، ص371 – 372

[26] النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال، دار نهضة مصر للطبع والنشر، دط، دت، ص 255– 256

[27] عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده، د. أحمد مطلوب، وكالة المطبوعات، الكويت، د ط، 1972، ص 115/ 116

[28] المرجع نفسه، ص 115 – 116

[29] العمدة في صناعة الشعر ونقده، ابن رشيق القيرواني، ت: بدر الدين النعساني ، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، ط1، 1907، ج1، ص 74

[30] ينظر : كتاب العين، الخليل الفراهيدي، ت: مهدي المخزومي، إبراهيم السمرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، د ط، د ت،

[31] قواعد النقد الادبي، آسل لابير كرمبي، ت : د. محمد عوض، ص 39

[32] العمدة في صناعة الشعر ونقده، ابن رشيق القيرواني، ج1، ص 80

[33] النقد الادبي، وليم فان أوكونور، ت: صلاح أحمد ابراهيم، دار صادر، بيروت، دط، 1960، ص 102

[34] ينظر: وحدة القصيدة في الشعر العربي حتى نهاية العصر العباسي، محمد حياة جاسم، سلسلة الكتب الحديثة، العراق، دط، 1972، ص 151

[35] النقد التحليلي لكتاب في الادب الجاهلي، محمد احمد الغمراوي، تقديم : شكيب أرسلان، المطبعة السلفية، القاهرة، دط، 1929، ص 114

[36] في علم النص والقراءة، د. عبد الجليل مرتاض، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2011، ص 33

[37] المرجع نفسه، ص 33

[38] الشعرية، تودوروف، ت: شكري المبخوث و رجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1، 1987، ص 21

[39] في علم النص والقراءة، د. عبد الجليل مرتاض، ص 34

[40] هندسة المعنى، د. قاسم المقداد، دار السؤال للطباعة والنشر، ط1، 1984، ص 45

[41] المرجع نفسه، ص 41

[42] في علم النص والقراءة، د. عبد الجليل مرتاض، ص 34

[43] في علم النص والقراءة، د. عبد الجليل مرتاض ، ص 34

[44] المرجع نفسه، ص 34

[45] المرجع نفسه، ص 34